١- تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥م

بدأ الدعوة الى تأسيس الجامعة العربية (مصطفى النحاس) رئيس وزراء مصر وقتئذ وزعيم حزب الوفد المصري وعقب المشاورات التي اجرتها الحكومة المصرية مع الحكومات العربية آنذاك. دعت الحكومة المصرية الى تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام واجتمعت اللجنة في الاسكندرية من ٢٥ ايلول الى ١٧ تشرين الأول ١٩٤٤م واشتركت فيها سوريا ومصر ولبنان وشرقي الاردن والعراق والسعودية وارسلت اليمن مندوباً مستمعاً وانتهت اللجنة الى وضع (بروتوكول الاسكندرية) جاء فيه ان ممثلي البلدان العربية اتفقوا على تأسيس (جامعة الدول العربية) ووضعت اللجنة الخطوط الاساسية لهذة الجامعة. وقد تلا ذلك اجتماع لجنة فرعية سياسية تولت وضع مشروع ميثاق الجامعة ورفعت الى اللجنة التحضيرية فأقرته بالاجماع في ٩ آذار ١٩٤٥م وفي ٢٢ آذار من السنة نفسها انعقد المؤتمر العربي العام بحضور ممثلي سوريا ولبنان وشرق الاردن والعراق والسعودية ومصر ووافق المؤتمر على الميثاق بالاجماع ووقعت اليمن على الميثاق المؤلف من عشرين مادة في صنعاء يوم ٥ مايس ١٩٤٥م وصادقت الحكومات العربية السالفة عليه واصبح نافذاً في العاشر من مايس ١٩٤٥م .

اهداف الجامعة: حدد الميثاق اهدافاً عامة تدور حول تحقيق التقارب والتفاهم بين البلدان العربية وتوثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلدان العربية ومصالحها. ومن اهدافها كذلك تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها واحوالها في الشؤون التالية: الاقتصادية، المواصلات، الثقافة، الجنسية، الشؤون الاجتماعية، الشؤون الصحية. وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٦م انشأ مجلس الجامعة لجنة سياسية بالاضافة الى اللجان اعلاه.

هيئات الجامعة:

نص الميثاق على تأليف ثلاث هيئات لتحقيق الاغراض التي قامت من اجلها الجامعة.

١- مجلس الجامعة، اجتماعاته نصف سنوية اي مرتين في العام في كل من شهري آذار وتشرين الاول.
٢- اللجان الفنية.
٣- الامانة العامة.

مبادئ الجامعة:

١- الالتزام بمبادئ الامم المتحدة.
٢- مبدأ المساواة القانونية.
٣- مبدأ عدم التدخل.
٤- مبدأ فض النزاعات بالطرق السلمية.
٥- مبدأ المساعدة المتبادلة.

شروط القبول:

١- ان تكون دولة عربية.
٢- ان تكون دولة مستقلة.

رغم ان نشوء الجامعة العربية تم في ظرف معين وملابسات خاصة وانها مؤلفة من ممثلي الحكومات الرسمية. فهي تقوى وتشتد وتسير باطراد نحو تقويم اتجاهها واستكمال مقوماتها.

٢- التقسيم، التآمر الدولي حرب ١٩٤٨م

أ - فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها:

رغم صدور الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩م الذي تظاهرت فيه بريطانيا بمسايرة العرب والحد من الهجرة الصهيونية فقد استمرت الهجرة واستمرت كذلك عملية انتقال الاراضي للصهاينة بشتى الوسائل.

بعد اعلان الحرب العالمية الثانية قال دافيد بن غوريون وهو احد زعماء الصهاينة العنصريين «اذا كانت الحرب العالمية الاولى قد جاءت بوعد بلفور، فان الحرب الثانية ستأتي بالدولة اليهودية». وادراكاً من الحركة الصهيونية بحتمية تبوء الولايات المتحدة الامريكية مكان الصّدارة بين الدول الاستعمارية، وبعد انتهاء الحرب نقلت الصهيونية مركز ثقلها من بريطانيا الى الولايات المتحدة خاصة نيويورك حيث تتركز اكبر مجموعة يهودية في العالم في هذه المدينة اذ يبلغ عددهم زهاء ثلاثة ملايين نسمة آنذاك فضلاً عن تأثير نيويورك على السياسة الامريكية من خلال موقعها المتنفذ في الحياة الاقتصادية الامريكية. وادى هذا الانتقال من احضان بريطانيا الى احضان أمريكا الى اضعاف نفوذ حاييم وايزمن في القيادة الصهيونية وتعزيز موقع بن غوريون الاكثر ولاءً وارتباطاً بالولايات المتحدة.

وكان المؤتمر الطارئ الذي عقدته «لجنة الطوارئ» الامريكية للشؤون الصهيونية «في فندق بلتيمور في ١١ مايس ١٩٤٢م هو اول تعبير علني عن انتقال الحركة الصهيونية الى احضان أمريكا . وقد دعا المؤتمر الى (تنفيذ نص وعد بلفور ببناء وطن قومي يهودي في فلسطين، ووقف العمل بالكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩م ، وفتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية غير المقيدة، وتكوين قوة عسكرية صهيونية) وسرعان ما احتضنت الحركة الصهيونية بكافة اتجاهاتها «برنامج بلتيمور» هذا. وقد دعم الكونغرس الامريكي هذا البرنامج في عدد من قراراته وكذلك الحكومة الامريكية.

وفي تشرين الثاني ١٩٤٥م اصدر ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا بيانه الشهير حول قضية فلسطين اعلن فيه فتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية. وقد ردت بعض الاحزاب العربية الفلسطينية على ذلك مطالبة بـ:

١- استقلال فلسطين وانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة.
٢- اشاعة الحريات الديمقراطية.
٣- ايقاف الهجرة.
٤- فصل قضية فلسطين عن قضايا اللاجئين اليهود، واحالة المشكلة اليهودية الى الامم المتحدة.

وتزايد الضغط الامريكي على بريطانيا خاصة بعد انتهاء الحرب وبروز الولايات المتحدة الامريكية على انها اقوى دولة في العالم وزعيمة للاستعمار العالمي، بينما تدحرجت بريطانيا الى الدرجة الثانية أو اقل من ذلك. وبدأ الصراع واضحاً بين الولايات المتحدة الاميركية التي تجتهد لوراثة بريطانيا في فلسطين وبريطانيا تبذل قصارى جهدها للتشبث بفلسطين او مشاركة الولايات المتحدة الامريكية فيها. وقد انتهت هذه الضغوط كما رأينا الى فتح ابواب الهجرة الصهيونية وتشكيل اللجنة الانكلو- امريكية المشتركة للبحث في امكانيات فلسطين لاستيعاب مهاجرين صهاينة جدد.

اصدرت اللجنة تقريرها الذي اوصت فيه بإدخال مائة الف مهاجر صهيوني الى فلسطين وتسهيل انتقال الاراضي الى المستوطنين الصهاينة وابقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني. وامام تفاقم ازمة الاستعمار البريطاني في فلسطين وبقصد التعجيل في تحقيق المطامع الصهيونية في الساحة التي ادت فيها الولايات المتحدة الدور الفاعل وقتئذ وهي هيئة الامم المتحدة، قررت بريطانيا احالة القضية الفلسطينية الى الهيئة الدولية. املاً في الوصول الى حل مناسب. وبدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة القضية في مايس ١٩٤٧م . وانتهت المناقشات بايفاد لجنة من الامم المتحدة لتقصي الحقائق في فلسطين. وقدمت هذه اللجنة تقريرها الى الامم المتحدة في ايلول ١٩٤٧م وكان يدعو الى تقسيم فلسطين.

ب - مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م:

ظهرت فكرة تقسيم فلسطين اول ما ظهرت سنة ١٩٣٧م وعرضتها لجنة بيل البريطانية وذلك بعد ارسالها لاستقصاء الحقائق بعد ثورة ١٩٣٦م الفلسطينية الكبرى ثم ظهرت الفكرة ثانية اثناء مؤتمر لندن المنعقد في الفترة ١٠ ايلول- ٢ تشرين الاول ١٩٤٦م ، اذ عرضت بريطانيا على العرب مشروعاً سمته مشروع النظام الاتحادي او (مشروع موريسون)، وهو يقضي بتقسيم فلسطين الى اربع مناطق ادارية. ولكن العرب رفضوا هذا المشروع . وقدموا مشروعاً يتلخص بالاعلان عن استقلال فلسطين كدولة موحدة وقد رفض الجانب البريطاني في المؤتمر هذا المشروع .

وبعد مناقشات لمشروع لجنة الامم المتحدة التي اقترحت التقسيم في الجمعية العامة، وبفضل الدعم الأمريكي اللامحدود للحركة الصهيونية وللتقسيم فضلاً عن الضغوط التي مارستها على الدول المصوته سواء بالترغيب او الرشاوى والترهيب، صوتت الجمعية العامة على مشروع القرار، فحصل على ٣٣ صوتاً مقابل ١٣ صوتاً وامتناع عشر دول عن التصويت. وتغيب دولة واحدة وبذلك حصل على موافقة اغلبية الثلثين التي تتطلبها المسائل الهامة طبقا للمادة (١٨) من ميثاق الامم المتحدة.

خص قرار التقسيم الدولة الصهيونية بـ ٥٥٪ من ارض فلسطين في حين ان الصهاينة لم يكونوا يمتلكون في هذه المنطقة اكثر من ١١٪ من الاراضي، ومنح قرار الامم المتحدة منطقة اكبر مما خصصته لجنة بيل الملكية البريطانية لسنة ١٩٣٧م للصهاينة ولا ننسى ان نشير الى ان القسم الصهيوني في قرار التقسيم اشتمل على منطقة النقب التي تصل الى خليج العقبة وتقطع الصلة بين الارض العربية من آسيا وشمال افريقيا وتحقق مرامي الاستعمار والصهيونية في ضرب الوحدة العربية واجهاض كل محاولة باتجاهها وخلق كيان غاصب يفصل بين شرق الوطن العربي ومغربه.

اما المنطقة التي تركت للعرب فتعتبر من المناطق الفقيرة عكس المنطقة التي اعطيت للصهاينة حيث تمتاز بأراضيها الاكثر خصباً. وخلاصة القول ان مشروع التقسيم راعى بقدر الامكان عدم وجود اقلية يهودية في المنطقة العربية بينما ترك عدداً هائلاً من العرب في المنطقة الصهيونية يبلغ نحو ٥٠٪ من مجموع سكانها معولاً على ان الهجرة المستمرة ستحول الميزان فيما بعد فضلاً عن رغبته في تقييد حركة نسبة عالية من السكان العرب.

رفض عرب فلسطين يدعمهم الشعب العربي في كل الارض العربية القرار الظالم، واضطرت الحكومات العربية الى مسايرة هذا السخط الشعبي المتفجر، وبدأ الصدام المسلح من جديد بين العرب من جهة والصهاينة وحماتهم المستعمرين البريطانيين من جهة اخرى، فأعاد العرب تشكيل (اللجـــان) وقاموا بتكوين فصائل مقاتلين من عرب فلسطين عرفت باسم «الجهاد المقدس» ترأسها عبدالقادر الحسيني. ثم دخل «جيش الانقاذ» المؤلف من متطوعين من البلدان العربيـة الى فلسطين بقيادة فوزي القاوقجي.

وفي مواجهة التسليح الحديث للصهاينة كان العرب يتسلحون ببنادق قديمة محدودة العدد وشحيحة الذخائر، بينما حصل الصهاينة على اسلحة كبيرة حديثة كانت تزودهم بها القوات البريطانية في فلسطين ساهمت في اقدام الصهاينة على القيام بمجزرة دير ياسين يوم ٩ نيسان ١٩٤٨م ،والتي قاد الصهاينة فيها أفراد من عصابة ارغون زفاي ليومي الارهابية الذين هاجموا القرية بزعامة الارهابي (مناحيم بيغن) رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق، والتي راح ضحيتها (٢٩٢) عربياً وعربية ابرياء لا ذنب لهم سوى دفاعهم عن ارضهم وشرفهم.

بل ان القوات البريطانية سلمت مينائي حيفا ويافا للعصابات الصهيونية في نيسان ١٩٤٨م اي قبل الموعد الذي حددته لانسحابها من فلسطين يوم ١٥ مايس ١٩٤٨م .

لبنان
البحر المتوسط
سوريا
عكا
حيفا
الناصرة
نابلس
القدس الشريف
يافا
بيت لحم
الاردن
غزة
الخليل
مصر
ايلات
خليج العقبة
تقسيم فلسطين بموجب قرار هيأة
الامم المتحدة عام ١٩٤٧
الدولة العربية
الدولة الصهيونية
منطقة القدس الدولية
١: ١,٧٠٩,٦٠٠

حرب ١٩٤٨م :

في ليلة ١٤-١٥ ايار ١٩٤٨ م أُعلن عن قيام الكيان الصهيوني. بعد مرور احدى عشرة دقيقة على اعلان قيامه اعترفت به الولايات المتحدة الامريكيـــة ثم تبعها الاتحاد السوفيتي «سابقاً» والدول الاخرى بقصد ترسيخ هذا الكيان وتعزيز نفوذه في ارضنا العربية لضرب حركة التحرر والوحدة العربية.

وتحت ضغط الجماهير العربية من جهة وشراسة التآمر الاستعماري الانكلو-امريكي من جهة اخرى اضطرت الحكومات العربية (مصر، سوريا، لبنان، العراق، الاردن) يوم ١٥ مايس ١٩٤٨م على زج جيوشها في القتال على ارض فلسطين لانقاذها من السيطرة الصهيونية. وقد نجحت الجيوش العربية في التقدم داخل فلسطين وكان الجيش العراقي في مقدمتها، و قد اشاد بدوره وحميته وحماسته ورغبته الشديدة في القتال كل من تابع تقدمه وكانت ابرز معاركه معركة جنين ومعركة كفر قاسم. ففي جنين تمكنت قطعات من الجيش العراقي دحر القوات الصهيونية التي كانت تبلغ ستة اضعاف قطعات الجيش العراقي الا ان الحكومات العربية سرعان ما قبلت الهدنة مع ان القوات العربية كانت في وضع عسكري جيد. وبالهدنة تحسن وضع الصهاينة العسكري فكسروا الهدنة بعد ان حصلوا على السلاح والعتاد من جهات متعددة غربية وشرقية. بينما لم يحصل العرب على اي شيء من السلاح او العتاد، فخرق الصهاينة الهدنة واستؤنفت الحرب غير انها توقفت بقرار من مجلس الامن الدولي وبضغط امريكي بريطاني بعد ان استولى الصهاينة على اراض جديدة لم يشملها قرار التقسيم. وبذلك صار ما في حوزتهم فعلا اكثر مما خصص لهم بنحو الثلث. سكت مجلس الامن عن ذلك استجابة للضغط الاستعماري والامريكي بشكل خاص وظل المستعمرون حتى تم عقد الهدنة بين مصر والكيان الصهيوني في (رودس) يوم ٢٢ شباط ١٩٤٩م ثم بين كل من الاردن ولبنان وسوريا على التوالي والكيان الصهيوني.

في حين ان العراق لم يوقع على الهدنة مع الكيان الصهيوني حتى الوقت الحاضر.

اسباب الهزيمة:

١- القدرات المحدودة للجيوش العربية فضلاً عن النقص الشديد الذي كانت تعاني منه في التسلح والتدريب والتموين.

٢- الافتقار الى التنسيق الفعلي بين الحكومات العربية التي ارسلت قواتها الى فلسطين.

٣- عدم الجدية الكافية للحكام العرب في الدفاع عن فلسطين لان دخول الجيوش العربية الحرب كان في الاساس نتيجة لضغط الشعب العربي.

٤- الانسحابات العسكرية المريبة لبعض القوات العربية من بعض مواقعه بأمر من (كلوب) فتح المجال واسعاً امام القوات الصهيونية لاحتلال هذه المواقع بتآمر وتواطوء مكشوف.

٥- الاسلحة الفاسدة التي اشتراها الملك فاروق وزود بها الجيش المصري حيث اوقعته في كثير من المحن واضعفت قدراته القتالية.

٦- الدعم العسكري والمالي والاعلامي والنفسي اللامحدود الذي كان الصهاينة يتلقونه من الدول الاستعمارية خاصة الولايات المتحدة فضلاً عن المنظمات الصهيونية في كثير من دول العالم.

٧- وضع قدرات مجلس الامن الدولي في خدمة الكيان الصهيوني وبخاصة فيما يتعلق بوقف اطلاق النار والهدنة لاتاحة الفرصة له لتعزيز قواته من كل النواحي فلقد كان المجلس العوبة تهيمن عليه الدول الاستعمارية وخاصة الولايات الامريكية.